لقاء طنجة التشاوري لشبكة الأحزاب الديمقراطية في شمال إفريقيا

طنجة، 23 و24 فبراير 2019

الأرضية

بدعوة و استضافة من حزب حركة مشروع تونس ،احتضنت مدينة المنستير بالجمهورية التونسية يومي 14 و15أبريل 2018 ،أول لقاء تشاوري لإحدى عشر (11) حزبا تقدميا ديمقراطيا حداثيا من منطقة شمال إفريقيا.

بعد عدة جلسات نقاش وتبادل، أصدرت الأحزاب المشاركة "إعلان المنستير" الذي وضع الملامح الأولى للاختيارات والمبادئ المؤسسة و المؤطرة لعملها المشترك المأمول و المتمثلة أساسا في:

- خدمة طموحات شعوبنا إلى التنمية والأمن والتقدم والنهوض الحضاري والانخراط الذكي في مجتمع الإبتكار التكنولوجي و الثورة الرقمية، والسلام والانفتاح والاستقرار وسيادة دولة القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين.
- نبذ و مقاومة التطرف و التطرف العنيف و خلط الدين بالسياسة وفوضى السلاح والانفصال.
- اعتماد التعاون والحوار الدائم والتنسيق والعمل المشترك على مستوى الشمال الإفريقي كما في المحافل والمنتديات الدولية.
- لكل دولة تاريخ سياسي واجتماعي يميزها ويحدد اختياراتها السيادية التي يتوجب احترامها وفي مقدمتها الوحدة الوطنية والترابية.
- العمل من أجل تعاون وثيق اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي بين دول وشعوب شمال إفريقيا، ومن أجل عمل مشترك و تنسيق مستدام حول القضايا العادلة دوليا .
- يستمر التشاور بين الأحزاب الملتئمة في المنستير، بعقد لقاء بطنجة المغربية في استلهام جلي لروح مؤتمر طنجة لسنة 1958، بدعوة واستضافة من حزب الأصالة والمعاصرة.

إن الأحزاب السياسية المشاركة في لقاء طنجة التشاوري لشبكة الأحزاب الديمقراطية في منطقة شمال إفريقيا المجتمعة بطنجة المغربية يومي 23 و 24 فبراير 2019:

- ☑ وهي تعيد استحضار روح مؤتمر طنجة وإعلان المنستير ومبادئه السالف ذكرها،
- ☑ وهي تشدد على حاجة بلداننا وشعوبنا إلى عمل حزبي ومدني مشترك ، مستدام واستراتيجي يعلو على الظرفيات العابرة ويتحدث لغة الطموحات الكبيرة، والمصالح المشتركة.

فإنها توصي "الهيئة المؤقتة العليا للتنسيق" المشكلة من قادة الأحزاب الديمقراطية في شمال إفريقيا، بمعية الفرق الفنية التي ستتشكل من كوادر وأطر هذه الأحزاب إلى فتح ورش التفكير الجماعي المشترك حول القضايا والاهتمامات ذات الأبعاد المشتركة والمتقاسمة، بغاية الإحاطة بأقصى ما يمكن من خيوط نسج تشبيك حزبي وطني تقدمي ديمقراطي اجتماعي حداثي، فاعل ومستدام.

شهد و يشهد العالم تحولات سريعة عميقة تسائل كل منشغل بمصير الإنسان والكرة الأرضية. كما شهدت وتشهد المنطقة العربية مخاضات و تحولات كثيرة ومتنوعة تساءل كل مهتم بمصير شعوب وأقطار المنطقة.

تناسلت عن التحولات هذه جملة أسئلة كونية وإقليمية تستوجب من أحزاب سياسية ديمقراطية إجتماعية حداثية أن تتلمس طريق الجواب عليها لامتلاك مشروع حقيقي للتغيير:

- التحولات السياسية و الجيوسياسية الدولية النازعة نحو مزيد من الأحادية القطبية السياسية و الاقتصادية و حتى الإيديولوجية (الوطنية المنغلقة والحمائية المفرطة)، رغم الظهور المحتشم لبعض التوازن في بعض القضايا ذات البعد الدولي.
- الصعود المتواتر دوليا للسلوك السياسي الشعبوي، والخطاب الهوياتي المنغلق و اليميني المتطرف، و الإرهاب، في الشرق كما في الغرب.
- تزايد نفوذ المركبات المالية و الاقتصادية العابرة للقارات و تعاظم الاختيارات الاقتصادية الليبرالية المتوحشة في محاولة حثيثة إلى تحويل العالم إلى مجرد سوق بلا روح ، مع ما ترتب عن ذلك من ارتفاع منسوب الهجرات، التهديد المتزايد للمناخ(الكرة الأرضية) ، بروز الكثير من التعبيرات العنيفة، توسع رقعة فقراء العالم.
- أية حصيلة بسلبياتها و إيجابياتها لزخم الوقائع و التطورات التي كان عالمنا العربي مسرحا فسيحا لها و لم تنته كل فصولها بعد ؟.
- أي مكانة و دور جديدين للفكرة / المشروع التقدمي الديمقراطي الاجتماعي الحداثي أمام المنحى الانغلاقي فكريا و سياسيا و التيار الليبرالي المتوحش اقتصاديا، الرجعي ثقافيا ؟.
- أية كلفة اقتصادية و سياسية و اجتماعية و ثقافية و حضارية لاستمرار الوضع الشاذ للامغرب في عالم الأقطاب و التكتلات بعد 60 سنة على مؤتمر طنجة(أحزاب المغرب العربي)، و 30 سنة على مؤتمر مراكش (معاهدة اتحاد المغرب العربي) ؟.
- أية سياسات عمومية للنساء و الشباب ، و أية مكانة لهم بين النخب ، بما هم إمكان بشري هائل ببلدان شمال إفريقيا ، من شأن تأهيله و إحقاق حقوقه كاملة في التكوين و المساواة و تثمين القدرات أن يغذي شرايين مجتمعاتنا بجرعات قوية من الإصلاح و التقدم و النهوض و الدمقرطة و التحديث؟.
- أية وظائف و أدوار للمجتمع المدني الشمال إفريقي لمرافقة دينامية التعاون والعمل المشترك هذه عبر التبادل الفني و الإعلامي و الثقافي، و الرياضي، والجمعوي، و الجامعي في تفاعل مع العصر و مستجده ،و بما يخدم العملية الديمقراطية لا بما يخربها؟.

هذه بعض أسئلة من ركام أسئلة لا منتهي، يوصي لقاء طنجة بأن تكون مواضيع لندوات دورية تتزامن مع ما يستقبل من لقاءات لأحزاب شمال إفريقيا بمختلف الأقطار.

إن إطلاق ورش التفكير الجماعي حول قضايا مصيرية و إستراتيجية، لا يعني بأي حال من الأحوال تعطيل التواصل والتنسيق وتبادل الخبرات و الزيارات والتعاون في المنتديات،بشكل جماعي و ثنائي، لأنه سبيلنا الوحيد نحو إبلاغ و توطين رسالتنا التاريخية.